

قصيدة مدينتان

الأولى تبتسم بوجهكُ

وتمد ذراعيها لكُ

وشوارعها تنداح أمامك..

والناس ترحب بك

..

أما الثانية

فترمقك بنظرة شكُ

وتكاد مبانيتها تقذفك

ببعض حجارتها

وتقول معالمها:

ماذا ألقاك علينا؟

..

الأولى تمنحك الفندق، والمقهى،

والشاطئ تغتسل لديهُ

وتذيب هموك فيهُ

أما الثانية

فتغلق كل نوافذها

وتعرقل خطوك حتى لا تعبرها..

وإذا شدّتك.. فنحو مقابرها

كى تشهد خاتمة الدنيا، ومصير الأحياء!

..

الأولى سيدة

تعرف كيف ترحب بالزوار

وتقدم أقداح الأانس إلى المسمار

تلقاك على باب حديقتها

فى يدها بعض الأزهار ،

وفى عينيها فرج بلقاءٍ ، ووعودٌ ..

لكن الأخرى ..

شعّاء الشعر ، مجعّدة الكفين

تشير إليك بأن تمكث خلف الباب ،

ولما تدخلَ إلّا عند الموعد

وإذا غادرت .. فلا تنظر خلفك !

..

ما أقسى أن تطردك المدين المصّماء !

مدن الوحشة والوحدة والبغضاء

تدخلها مضطرب الأعصاب

تخرج منها مضطرب الأعصاب

أما المدين الأخرى ..

فهى الأبقى فى القلب ،

نسائهما عطر .. وسحاب !

وحديثك عنها عزف متصل

للنفس .. وللأحباب